المبحث الأول

المدينة المنورة في الجاهلية

الموقع الجغرافي للمدينة المُنوَّرة :

تقع المدينة في شبه الجزيرة العربية، وتأتي بالمرتبة الثانية بعد مدينة (مكة) في الأهمية بالنسبة لمدن الحجاز، فهي تقع على خط الطول (٣٩/٤٠) وخط العرض ما بين (٢٤/٢٥)، وترتفع عن سطح البحر الأحمر حوالي (٦٢٥م) [١]، وهي شمال مكة (٢٥٠ميل) حوالي[٢].

حدود المدينة :

المدينة: لم تكن ذات وحدات سكنية مترابطة، إنّما كانت وحدات متعددة ومتفرقة، يتعذر وصف حدودها بالدقة، ولذلك، فالخط البياني، بقوله ﷺ: (المدينة حَرم ما بين عَير الى ثور)[٣].

وبين جبل عَير وثور مسافة: (١٥كم) تقريباً، وهما حَدَّ الحرم في الطول جنوباً وشمالاً .

أمّا الجهة الشرقية والغربية، فكذلك حددها ﷺ: (حُرِّمَ ما بين لَابَتَيْ المدينة)[٤].

- **واللابتان** : الحرّةُ الشرقية، والحرّةُ الغربية. [٥].
- **الحرة الشرقية** : حرم واقم قديماً، والحَرّة بفتح الحاء، وتشديد الراء : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنَّها أُحرقت بالنَّار، والجمع حِراء بالكسر.

وهي تحدُّ المدينة شرقاً وتنقسم باعتبار المنازل الواقعة لبني النضير، وبشمالها منازل بني قريظة، وبني ظفر، وبني عبد الأشهل، الحرة الغربية : حرة الوبر قديماً، تحدُّ حرم المدينة غرباً، وتقع منازل بني سلمة بطرفها الشمالي الشرقي وبها مسجد القبلتين، وبطرفها الغربي قصر عورة بن الزبير وبئره ومزارعه، وبطرفها الجنوبي الغربي البساتين

وقلعة قباء التي لم تزل شامخة، وكانت منازل بني قينقاع تمتد من هذا الطرف الى قربان[٦].

- **جبل عَير**: جبل أحمر صغير مُدوّر خلف جبل أُحد من شماله، وهو حدُّ المدينة من الشمال، ويبعدُ عن المسجد النبوي الشريف، (٨ كم)، ويبعُدُ عن جبل عَير، (١٥كم) تقريباً[٧]، وبهذا يمكننا تحديد خارطة المدينة.

وما شاع من اطلاق الحرم على المسجد النَّبويّ فقط فهو من الخطأ الشائع، لأنَّه ليس هو الحرمُ وحده، بل المدينة كلها حَرم، ما بين عَير الى ثور، وما بين لابَتيها، وقد قال النبي ﷺ : (إنّي أُحرِّم ما بين لابَتَي المدينة، أَنْ يُقطع عضاهُها ، أَو يُقتل صَيدُها)[٨].

ومن المعلوم بالذكر أنّ المدينة قد اتسعت في هذا الزمن حتى خرج منها عن الحرم، ولهذا لا يقال : إنَّ كلَّ المباني الموجودة في المدينة من الحَرم؛ ولكن ما كان داخل حدود الحرم منها فهو حرم، وما كان خارج حدود الحرم؛ فإنَّه يطلق عليه أنَّه من المدينة، ولا يقال : إنَّه من الحرم[٩].

أسماء المدينة المنوَّرة :

الاسم الأَول الذي اشتهرت به المدينة : اسم يثرب[١٠]،(ويثرب أثرب مدينة النبي ﷺ، وهو يثربي، وأثربي، بفتح الراء وكسرها فيها) [١١]، وتُعدُّ يثرب (من المواضع التي يرجع تاريخها الى ما قبل الميلاد، وقد ذكرت في الكتابات المعينية) [١٢]، وسميت بهذا الاسم : نسبة الى يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح (عليه السلام)؛ لأنَّه أول من سكنها من العرب[١٣]، وهو من العماليق الذين نزلوها بعد نوح (عليه السلام) [١٤]، والحقيقة أنَّ هذه التسمية لا تشمل حدود هذه المنطقة كليّاً، وذلك لأنَّ يثرب واحة من الواحات المتعددة في تلك المنطقة، إلا انَّها كانت أَكثر

الواحات شهرة، بسبب توسطها وغزارة مياهها، مما أدى الى تمركز السكان حولها[١٥]، وقد جاء اسم يثرب في القرآن الكريم على لسان المنافقين[١٦]، في موضع واحد، وهو قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ﴾[١٧]، فكأنّه ﷺ، كره هذا الاسم، وسبب هذه الكراهة؛ لأنَّ يثرب إمّا من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة، أو من الثرب وهو الفساد وكلاهما مستقبح[١٨].

وقد ورد في القرآن الكريم، على لسان يوسف (عليه السلام) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [١٩]،(أي لا تأنيب عليكم، ولا عتب عليكم اليوم) [٢٠].

لذا فقد غيّر النبيﷺ الاسم القديم بأسماء جديدة، لها ميزاتها ومعانيها، فقد سماها النبيﷺ باسم المدينة، وبهذا بدأ ميلاد المدينة الإسلامية، بإعطائها صفة المدينة الحضارية ولم تكن كذلك قبل الهجرة[٢١]، وقد وردت هذه التسمية في القرآن الكريم، على هذا المكان في أربع مواضع.

١. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾[٢٢]

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣]

٣. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [٢٤]

٤. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [٢٥].

وأصبح اسم المدينة شائعا بعد هذا التغيير، (لينسى الناس بسرعة اسمها القديم يثرب الذي غاب في التاريخ) [٢٦]، وورد أنّ النبيﷺ، سمى المدينة ب(طابة)،

وباسم(طيبة) [٢٧]، وسبب تسميتها قيل: لطهارة تربتها، وقيل لطيبها لساكنها وقيل: من طيب النفس بها[٢٨]

- **الطاب** : الطِّيب، وطاب يطيبُ طيباً وطيبةً وتطيباً : لذّ وزكى .

طيبة : المدينة النبوية كطابة والطيبة والمطيبة[٢٩].

وذكر العلماء تسميات أخرى، بين مقلّ ومكثر، ومن هذه الأسماء المطيبّة، الجابرة، المجبورة، المحببَّة، المختارة، المحفوظة، المقدسة، المحرمة، دار الإيمان، دار السلام، دار الهجرة[٣٠]، ولا شكَّ أنَّ كثرة الأسماء تدل على شرف المُسّمى، ولم أجد اكثر من أسماء هذه البلدة الشريفة[٣١].

التركيب السكاني للمدينة المنوَّرة :

من المحقق أنَّ المدينة منذ القرن الخامس الميلادي، كان يسكنها نفس المجموعات التي شهدت ظهور الإسلام وقيام الدولة العربية الإسلامية في المدينة[٣٢].

وكانت تتألف من مجموعتين رئيستين، هما: القبائل اليهودية، والقبائل العربية[٣٣]، ويختلف المؤرخون بمن سكن المدينة أولاً[٣٤].

فيرى الأكثرون أنَّ اليهود سبقوا الأوس والخزرج الى سُكنى المدينة، ومن المؤرخين يرى أنَّ الأوس والخزرج كانوا أسبق من اليهود الى سُكنى المدينة[٣٥].

وسواء كان هذا، أو ذاك، فإنّ من الواضح، أنَّ سكان المدينة قبل الهجرة النبوية كانوا صنفين : العرب، واليهود، وسنقوم بتعريف موجز لهذين الصنفين.

أولاً: اليهود، ويتألفون من ثلاثة قبائل:

١. بنو قينقاع.

يدعي بنو قينقاع أنَّهم من ذرية يوسف(عليه السلام)[٣٦]، وتشير بعض المصـــــادر

الى أنَّهم كانوا يسكنون خارج المدينة مع بني النضير وبني قريظة، فطردوهم فاستقروا بالقرب من جسر وادي بطحان في المدينة[٣٧].

٢. بنو النضير :

يسمي يهود بني النضير أنفسهم بالكاهنين نسبة الى كاهن بن هارون بن عمران، ولهذا يفتخرون على غيرهم من اليهود، ويرون أنَّ لهم السيادة والشرف[٣٨]، وقد سكنوا وادي (مُذَيْنِب) و(مُذنب)، قرب قباء، وهي من المناطق الخصبة الغنية بالنخيل والزروع في حرَّة واقم شرقي المدينة[٣٩]، وكان من سادتهم كعب بن الاشرف، وحيي بن أحطب، وسلام بن مشكم، وأبو رافع الأعور[٤٠].

٣. بنو قريظة :

ينتسبون كبني النضير الى الكاهن بن هارون، وسكنوا شمال بني النضير على وادي مهزور، في حرة واقم شرقي المدينة، وسميت فيما بعد حرة بني النضير نسبة اليهم[٤١]، ومن الجدير بالذكر، أنَّ هناك بطون يهودية صغيرة انتشرت محال سكناها من المدينة الى جانب القبائل اليهودية الكبيرة، وقد ذكرت بعض المصادر أنها بلغت عشرين بطناً، منها : بنو عكرمة، بنو زيد، بنو جشم، بنو عوف، بنو حارثة[٤٢].

ثانياً : العرب .

يُعدُّ عرب الأَزْد الذين قدموا من اليمن، وهم الأوس والخزرج، أعظم قبيلتين عربيتين استوطنت المدينة، وفيما يأتي بيانهما.

ترجع قبيلتا الأوس والخزرج الى جدهم حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن ثعلبة[٤٣]، وقد كان لحارثة بن ثعلبة ولدان هما : الأوس والخزرج، وأمهما " قيلة " بنت الأرقم بن عمرو بن صفنة بن عمرو بن مزيقياء، ولذلك عرفوا ببني قيلة نسبة الى أمهم[٤٤]، وقد وُلد لكل واحد منهما خمسة أولاد، نسبت اليهم بطون الأوس والخزرج[٤٥]،

وتذكر بعض المصادر عن وجود قبائل عربية سكنت المدينة قبل الأوس والخزرج.

الحياة الدينة والثقافية .

آ. الحياة الدينية :

تشير المصادر، أنَّ لليهود في المدينة : أحبار يتعلمون منهم أمور دينهم، فضلاً عن شؤونهم العامة، بيد أنَّ معرفة هؤلاء الأحبار بأمور الدين، كانت ظنية مضطربة تقوم على الأماني، بدلاً من العلم والتحقيق(٤٦)، كما أشار القرآن الكريم الى هذا : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (٤٧)، وكذلك أوضح القرآن العزيز، عن هؤلاء الأحبار أنّهم يتخذون من الدين وسيلة للارتزاق، ولا يتورعون من الكذب والتزوير من أجل تحقيق مصالحهم، وفي هذا : يقول تَعَالَىٰ:﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (٤٨)، وقد قدمَّ لنا ابن اسحاق قائمة بأسماء (٦٧) سبعة وستين حَبراً، يتوزعون على مختلف العشائر اليهودية التي كانت تعيش في المدينة، وكان نصيب قبيلة بني قينقاع (٣٠) ثلاثين حبراً (٤٩).

أمّا عرب المدينة من الأوس والخزرج، فإنّ المصادر التاريخية لم تُشر الى كهان أو رجال دين يرعون عبادة الأصنام في المدينة، كما لم تذكر شيئاً عن وجود معبد أو بيوت خاصة لعبادة الأصنام(٥٠)، وقد ذكر ابن اسحاق أنَّ الأوس والخزرج يعبدون ((مناة))(٥١)، وكذلك أشارت المصادر الى وجود رجال من عرب المدينة رفضوا عبادة الأصنام وأخذو يبحثون عن الدين الحق، دين ابراهيم الخليل، شأنهم شأن، الأحناف في مكة، ومن أولئك (حرمة بن أبي أُنيس) فقد ترهب ولبس المسوح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجنابة، وهمَّ بالنصرانية ثم أمسك عنها، ودخل بيتاً له فاتخذ منه مسجداً،

وبقي على هذا، حتى قدم رسول الله ﷺ، المدينة فأسلم وحسُن اسلامه وهو شيخ كبير[٥٢]، وهذا يدل على ضَعف عرب المدينة بعبادة الأصنام.

ب . الحياة الثقافية :

قبل البدء، تجدر الإشارة الى أنَّ أهل المدينة قبيل الإسلام، وفي الإسلام يتكلمون اللغة العربية الفصيحة، شأنهم شأن بقية القبائل في الحجاز[٥٣]، لكن هناك تفاوت بين سكنة المدينة على صعيد القراءة والكتابة، لأنَّها لم تكن شائعة في المدينة كما كان الأَمر في مكة[٥٤]، ومن هنا تشير بعض الروايات الى أنّ اليهود كانوا أكثر عدداً من العرب قراءة وكتابة، كما ذكر البلاذري : (كان الكتَّاب بالعربية، في الأوس والخزرج قليلاً، وكان بعض اليهود قد علم كتابة العربية، وكان يُعلمه الصبيان في الزمن الأول، وحين جاء الإسلام كان عدد الذين يكتبون من الأوس والخزرج يزيد على عشرة أشخاص، منهم زيد بن ثابت، يكتب بالعربية والعبرية) [٥٥]، ولا يعني هذا، أنّ الأوس والخزرج لا يدركون أهمية تعلّم الكتابة؛ بل كانت عندهم من دعائم الشخصية، كما يقول البلاذري عنهم : (الكامل من يجمع الى الكتاب الرمي والعوم) [٥٦]، ولكن هناك سببان وُجدا في اليهود :

الأول : أنَّهم أهل كتاب، وعندهم عشرات من الأحبار[٥٧].

الثاني : لديهم مدارش، أي : (مدارس)، يتعلمون فيها الدراسة وأمور دينهم [٥٨].

ج . الحالة الاقتصادية :

من المعلوم أنَّ موقع المدينة على طريق التجارة بين مكة والشام، الأمر الذي جعل لها مركزاً تجارياً وسوقا للمبادلات التجارية[٥٩]، وقد كان لأهل يثرب وعي اقتصادي وتجاري عرف من خلال معرفتهم لأنواع العقود التجارية من بيع وإيجار ورهن واقراض وغيرها[٦٠]، ومن ذلك النشاطات الزراعية فقد عرفنا أنَّ مناخ المدينة أفضل من مناخ مكة، بسبب توافر المياه التي تساعد على زراعة البساتين[٦١]، وقد تمثلت زراعة

أهل المدينة بصورة رئيسة بمزارع النخل التي كان محصولها يكفي لسداد احتياجات أهل المدينة من الغذاء ويسمح ببيع الفائض(٦٢).

وبناءً على ما تمثل الأرض على صعيد الاقتصاد، دفع أهل المدينة للسعي الى تملكها، وفعلاً فقد كان حق ملكية الأرض من الأمر المعترف بها، وتسابق الناس في هذا النطاق، وجعل بعض الأغنياء يملكون ساحات تزيد عن حاجاتهم، مما أفرز بعض صور الاستغلال والظلم بين صاحب الأرض وكرَّائها للعمل فيها، ومن نشاطهم التجاري معرفة أهل يثرب بالصناعة وبعض الحرف كالحُلي، وآلات الحرب، ولا سيما السهام اليثربية التي اشتهرت في الجزيرة العربية(٦٣).

وقد عَرف أهل المدينة بعض الأعمال المساعدة في مجال التجارة كالصرافة والدلالة (السمسرة) والإقراض بالربا، كما عَرف أهل المدينة مختلف أنواع العقود التجارية من ايجار ورهن ونحو ذلك، وكانت العملة المستعملة في المدينة هي الدرهم الساساني، والدينار البيزنطي، كما كان الحال في مكة وبقية أنحاء شبه الجزيرة العربية(٦٤).

وقد صَحِب الحياة التجارية في المدينة العديد من الظواهر الإيجابية والسلبية. فالإيجابية معروفة : انَّها انتعاش اقتصادي واستقرار نفسي للفرد، والأُسرة، والمجتمع، أما بالنسبة للظواهر السلبية فهي التي ينبغي معرفتها، منها : الإقراض بالربا الذي يمارسه اليهود وبعض أغنياء الأوس والخزرج، على نطاق واسع، كما أساءوا استخدام بعض التعاملات، كمبادلة الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، وكذلك تلقي القادمين من البدو لشراء السلع منهم، وبيعها(٦٥).

ومما يجدر بالذكر، أنَّ النشاط التجاري في المدينة لم يكن بمستوى النشاط التجاري لأهل مكة، وذلك لأنَّ معظم أهل المدينة كانوا يشتغلون في الزراعة(٦٦).

د. الحالة السياسية :

عرفنا في حديثنا عن الحالة الاقتصادية، أنَّ مدينة يثرب، منطقة زراعية، لذا كان مجتمع يثرب القديم زراعياً بشكل رئيس، ومن الطبيعي أن تكون علاقاته السياسية الخارجية محدودة؛ لانَّ طبيعة العمل في الأرض تقتضي أن يكون صاحبها بجنبها معظم أيام السنة، وينأى مجتمع يثرب بنفسه عن شَنِّ الحروب والغزوات على جيرانهم، ولم يتأثر بالحروب التي خاضها العماليق، وبالخسائر التي أُصيبوا بها، ولم يرد ذكر يثرب في المعارك التي ذكرتها الأسفار، أو تناقلتها كتب الأخبار(٦٧)، غير أنَّ وصول اليهود الى يثرب واستقرارهم خارجها، فاليهود بتقوقعهم على أنفسهم وتكوين تجمعات خاصة، بهم جعل نظام الحكم في يثرب يتجه الى مزيد من التعددية، وذلك أنَّ اليهود كانوا يخضعون في نظامهم السياسي والاجتماعي لرؤسائهم وأحبارهم يدفعون لهم ما هو مفروض عليهم أوائل كل سنة(٦٨).

ولذلك، لم يستطع اليهود في يثرب تتويج ملك على قبائل اليهودية المقيمة فيها، فكل قبيلة منهم زعيم، وإذا برز أحد زعماء العشائر اليهودية واستطاع يبسط نفوذه على الزعماء الآخرين، فسرعان ما يقوم التنافس بين تلك العشائر بغياب الشخصية القوية الطاغية، وقد أشار القرآن الكريم الى صفة التنافس والتزاحم فيما بينهم الى درجة الخصومة والقتال(٦٩). فقال سبحانه تعَالَىٰ:﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ (٧٠)،قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ (٧١).

وكان بنو قينقاع في شقاق مع بني النظير، وبني قريظة، وقد وقعت خصومات ومشاجرات كثيرة وفي يوم ((بُعات)) وقفوا مع الخزرج ضدّ الأوس وحلفائها اليهود

الأخرين، وأصيبوا بخسائر كبيرة اضطرتهم الى ترك بعض منازلهم والالتجاء الى داخل يثرب[٧٢]، وكان (حيي بن أخطب) يحكم للنضري من بني النضير، ديتين، وللقرظي من بني قريظة دية واحدة[٧٣].

وخلاصة القول : إنّ النظام الاجتماعي والسياسي الذي كان يعيش في اطاره يهود المدينة هو النظام القبلي الذي كان سائداً بين القبائل العربية[٧٤].

أمّا القبائل العربية التي كانت تسكن المدينة وتتألف من الأوس والخزرج بصورة رئيسة، فتشعران بالغُبْن والاستقلال من قبل اليهود، مما الجأهم الى الاستعانة بالغساسنة في الشام الذين يمتون اليهم بصلة النسب الواحد[٧٥]، فتغلبوا على اليهود في طردهم معهم وأصبحوا أسياد المدينة.

وكان حرياً بالأوس والخزرج بعد أن تفوقوا على اليهود في المدينة واضطروهم الى التحالف معهم، أن ينشئوا لهم سلطة سياسية موحدة تمكنهم من تنظيم أنفسهم وتدبير شؤون المدينة كما فعل رجال الملأ في مكة غير أنهم لم ينجحوا في تحقيق هذا الهدف[٧٦].

لقد كان الطابع العام الذي يطبع علاقات الفئات المختلفة من أهل المدينة هو فقدان الثقة المتبادلة بينهم، لذا فقد عمد كل بطن أو عشيرة منهم الى العيش في دائرة منفصلة عن البطن الأخرى، وكان زعماء هذه البطون يشيّدون لأنفسهم قلاعاً للإفادة منها في تخزين المؤن والأعتدة الحربية واستخدامها في أوقات الحروب، وكانت هذه الحصون تدعى ((الأطام)) ومفرده ((أطم)) [٧٧].

إنّ هذا الواقع لم يسمح لأهل المدينة بتطوير الحياة في مدينتهم لتغدو كتلة متماسكة من حيث ترابط العمران وتمسك السكان، وبقيت الأحياء السكنية فيه متناثرة ومتباعدة بعضها عن بعض، وتفصل بينها مساحات واسعة من الأرض والمزارع ومن

ثُم فقد كانت المدينة أقرب الى القرى المتقاربة منها الى المدينة الموحدة، لذا أطلق على أهل المدينة وصف ((أهل القرى)) [٧٨].

انَّ ما تقدم ذكره، يفسر أسباب اخفاق أهل المدينة في تكوين، ((دولة – مدينة)) لهم على غرار ما فعل أهل مكة، على الرغم من أنّ عددهم كان يفوق عدد أهل مكة كثيراً، وأنّ أرض مدينتهم كانت أفضل من أرض مكة خصوبة ومياه[٧٩].

المبحث الثاني

المدينة المنورة في عصر النبوة

أولاً . قيام الدولة الإسلامية :

إن أهم حدث سياسي أعقب الهجرة النبوية المباركة هو قيام الدولة الإسلامية " ومن أجل أن تعتمد هذه الدولة الفتية على ركائز متينة ودعائم قوية استخدم ﷺ سياسته العبقرية المستمدة من وحي نبوته ورسالته ، فأول عمل قام به ﷺ أن أقام الأسس المهمة لهذه الدولة الجديدة "[٨٠] ، التي تجسدت فيها القيم السماوية تأصيلاً وتطبيقاً ، و" التي تتألف من الإسلام سدى ولحمة، وتطبق فيها الشريعة الغراء تطبيق شمول وعموم بحسب خواص هذه الشريعة ابتداءً من نظام الحكم، وانتهاءً بأبسط عمل من أعمال المسلمين "[٨١].

واهم أسس هذه الدولة :

١. بناء المسجد النبوي مركز القيادة النبوية.

٢. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

٣. إعلان الصحيفة – دستور المدينة – بين المسلمين وأهل المدينة من اليهود والعرب المشركين.

٤. الإذن بالقتال وتكوين الجيش الإسلامي.

٥. تكامل التشريعات الإسلامية.

أولاً : بناء المسجد النبوي مركز القيادة النبوية :

بعد أن وصل رسول الله ﷺ المدينة المنورة واستقر فيها فإنَّ أوّل عمل قام به هو بناء المسجد، فقام بنفسه ﷺ ومعه أصحابه من المهاجرين والأنصار في بنائه، وهنا تجلت ورح الوحدة والتضامن بين أبناء المجتمع الجديد في بناء مسجدهم(٨٢)، وظهر فيه كيانهم الموّحد الذي يستعلي على الكيانات العشائرية والطبقية والمالية (٨٣).

وقد حقق هذا البناء جملة من الأهداف :

أ. اتخاذ المسجد لإقامة الصلوات، وتعليم أمور الدين، وتربية المسلمين(٨٤).

ب. اتخاذه مقراً للقيادة الإسلامية العليا المتمثلة بالنبي ﷺ بسبب موقعه المميز في وسط المدينة؛ ولأنه آمن تحيط به مساكن الأنصار من أخواله ﷺ وكذلك مساكن المهاجرين، وسهولة ارتياده من جميع أطراف المدينة، فهو حلقة الوصل بين المسلمين والقيادة النبوية(٨٥).

ت. اتخاذه مركزاً لاستقبال الوفود(٨٦) .

ث. اتخاذه مأوى للفقراء الذين لا يملكون سكناً يؤويهم(٨٧).

ثانياً : المؤاخاة :

المؤاخاة إنجاز تاريخي غير مسبوق، اعتمده رسول الله ﷺ لبناء المجتمع الإسلامي وترصينه، ومعالجة كثير من الإشكالات التي واجهت الدولة الفتية، وأبرزها أنَّ المهاجرين قدِموا المدينة وقد تركوا أموالهم في مكة، وأن أغلبهم لا مأوى له ولا نفقة ، ولتحقيق هذه الغاية دعا المهاجرين والانصار ليتآخوا في الله أخوين أخوين(٨٨).

وحققت المؤاخاة غرضها بتوكيد وحدة المسلمين، وكان من سجايا الأنصار وكرمهم أنهم كانوا يتنافسون في إنزال المهاجرين واستضافتهم في بيوتهم(٨٩)، وقد أثنى الله تعالى عليهم بقوله :﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٩٠).

إنَّ أهمية المؤاخاة وفوائدها كثيرة من أهمها :

أ. غرس قيم وتقاليد جديدة في مجتمع المدينة، أساسه محبة المسلم لأخيه المسلم ، وتضحيته من أجله، وهذا رد عملي ومدروس على التناحر القبلي الذي كان سائداً في جزيرة العرب على العموم، والمدينة المنورة على الخصوص .

ب. إن الأساس في بناء أي دولة هو وحدتها، وتعاضد أبنائها، وهذا التأخي كان من الخطوات المهمة على هذا الطريق .

ت. حققت الأخوة أغراضها الحقيقية، وعبَّر عن هذا عدد كبير من

الشواهد منها ما رواه عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال : ((لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع: إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها، فإذا حلت، تزوجتها))[٩١] .

ويعزى نجاح هذه التجربة إلى أن " الأرضية التي أقيمت عليها، والقيادة التي خططتها ونفذتها، استكملتا كل شروط النجاح في مجتمع شاب يحكمه مبدأ العطاء قبل الأخذ "[٩٢] .

٣ . الصحيفة بين المسلمين وأهل المدينة من اليهود والمشركين:

وهذا الأمر بالحقيقة هو " أهم ما قام به النبي ﷺ مما يتعلق بالقيمة الدستورية للدولة الجديدة "[٩٣].

وقد حققت هذه الصحيفة عدداً من الأغراض المهمة التي لا بد منها في بناء أي دولة متينة، وتتألف هذه الصحيفة من حوالي خمسين فقرة في تنظيم مختلف العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية بين شتى أصناف مجتمع المدينة، وحسبنا أن نذكر بعضاً ومما جاء فيها، دون التطرق الى الاستنتاجات، حفاظاً على وحدة الموضوع[٩٤] :

أ. المسلمون من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة من دون الناس.

ب. هؤلاء المسلمون جميعاً على اختلاف قبائلهم يتعاقلون بينهم، ويفدون عانيهم[٩٥] بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

ت. المؤمنون بعضهم أولياء بعض دون الناس يجير عليهم أدناهم.

ث. لا يحلُّ لمؤمن أُقرّ بما في الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا أو أن يؤويه، وأنَّ من نصره أو آواه فإنَّ عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة لا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

ج. إنَّ على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأنَّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.

ح. من خرج من المدينة آمن، ومن قعد آمن، إلا من ظلم وأثم.

خ. كل ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإنَّ مردَّه إلى الله – عز وجل – ، وإلى محمد رسول الله ﷺ.

إنَّ هذه الإضاءات تظهر أنَّ هذه الوثيقة قد وضعت أساساً دستورياً لدولة المدينة، حققت فيه الأمن، والعدالة، والتكافل، والمرجعية الدستورية، والنظام الاقتصادي وغير ذلك من مقومات الدولة، ولا سيما إذا عرفنا أنَّه لم يكن في المدينة قبلها منهج منظم للإدارة أو القضاء فقد كان النظام القبلي هو السائد بنظمه وتقاليده (٩٦)

٤ . الإذن بالقتال و تكوين الجيش الإسلامي :

إن تأسيس الدولة الإسلامية كان إيذاناً بالجهاد والقتال في سبيل الله، وتكوين الجيش كما في قوله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ (٩٧)، وبدا ذلك ببعث السرايا إلى هنا وهناك من ارض الجزيرة إرهابا للأعداء، وتوكيداً على أنَّ الدولة الجديدة أصبحت ذات بأس وقوة

ومهابة الجانب، ففي السنة الأولى بعث ﷺ سرية بقيادة حمزة ﷺ في ثلاثين من المهاجرين يعترضون عير قريش، وسرية عبيدة بن الحارث في شوال إلى بطن رابغ ، وسرية سعد بن أبي وقاص في ذي القعدة إلى الخرار قرب رابغ(٩٨).

وقد اقتصر النبي ﷺ في هذه السرايا على إرسال المهاجرين، والحكمة من ذلك أنَّ النبي ﷺعندما بايع الأنصار في العقبة الثانية لم يأخذ منهم عهداً على أن يقاتلوا معه عدواً ، وأما خروجهم في معركة بدر الكبرى؛ فإنَّ الخروج لم يكن على نية القتال وإنَّما كان طلباً لعير قريش ولم يرد حرباً، لذا خرج معه الأنصار ولما أراد الله تعالى ما أراد معبراً عن إرادته بقوله : ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ (٩٩).

هنا شاور النبي ﷺ أصحابه بقوله: « أشيروا عليَ أيها الناس »(١٠٠)، وكان يقصد الأنصار، فكان لهم موقفاً أقرَّ الله به عَين النبي ﷺ(١٠١).

إنَّ تكوين الجيش أمر لازم لأي دولة ، وإلا صارت لقمة سائغة للدول الأخرى، وأنَّ الترابط بين القوة العسكرية وبين القوة السياسية أو – العقدية – ترابط وثيق، فالدول القوية تحظى باحترام الآخرين على خلاف الدول الضعيفة التي تزدريها الدول القوية ولا تأبه بها .

٥ . تكامل التشريعات الإسلامية:

شهدت المدينة المنورة تكامل التشريع الإسلامي، وشهدت مهبط الوحي، وتنزل الأحكام والفرائض، وفيها تبلورت السنن والآداب، وفيها قول الله تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(١٠٢).

ثانياً . التنظيم الإداري :

شهد عصر النبوة بدايات التنظيم الإداري الذي وضع النبيُّ ﷺ أُسسه، وقد تمثلت جوانب هذا التنظيم بما يأتي :

١ . أُمراء النبي ﷺ:

وهم الأمراء الذين كان النبي ﷺ يستخلفهم على المدينة أو يرسلهم نيابة عنه ﷺ مثل إمرة الحج، أو أمراء الجيوش، ومنهم: أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، وزيد ابن حارثة، وأسامة بن زيد، وجرير بن عبد الله، وجعفر بن أبي طالب ﷺ(١٠٣)

٢ . كُتَّابه ﷺ :

وهم كتبة الوحي، أو كتبة الرسائل إلى الملوك والعظماء، أو كتبة المعاهدات، ومنهم : أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام ﷺ(١٠٤).

٣ . اتخاذ الختم:

لما كتب النبي ﷺ إلى الروم قيل له : إنّهم لا يقرؤون كتاباً لم يختم فاتخذ ﷺ خاتماً من فضة فيه ثلاثة أَسطر : سطر فيه : محمد، وسطر فيه رسول، و سطر فيه : الله، وختم به الكتاب(١٠٥).

٤ . الشرطة ومقيمو الحدود :

اتخذ النبي ﷺ قيس بن سعد ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة بين يديه. وأما مقيمو الحدود، فهم الذين ينفذون الحدود بين يديه كضرب الأعناق أو الرجم،

وغيرها ومنهم : علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، والمغيرة بن شعبة، وعاصم بن ثابت، ومحمد بن مسلمة ﷺ (١٠٦).

٤ . أصحاب أسراره ﷺ :

منهم أنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان(رضي الله عنهما) (١٠٧).

٥ . رُعاته ﷺ

ومنهم أبو سلمة، ويسار (رضي الله عنهما)(١٠٨) .

٦ . خازن داره والقائم على نفقته :

أي من يتولى أمور الإنفاق الذي كان يتلقى أوامره من النبي ﷺ مباشرة، وهم بلال بن رباح، وعلي بن أبي طالب ﷺ(١٠٩) .

٧. حملة رايته ﷺ :

وهم الذين كانوا يحملون رايته ﷺ في المعارك ، منهم : أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وسعد بن أبي وقاص، وأسيد بن حضير، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن رواحة، ومصعب بن عمير، والمقداد بن عمرو ﷺ (١١٠).

٨ . عُمَّاله ﷺ :

وهم الذين كانوا يجمعون الصدقات ومنهم علي بن أبي طالب، وأبو عبيدة بن الجراح، والعلاء بن الحضرمي، وبلال الحبشي، وأبو هريرة، والمهاجر بن أبي أمية، وزياد بن لبيد، وعدي بن حاتم ﷺ (١١١).

٩ . وزراؤه ﷺ :

كان له ﷺ وزيران في السماء، ووزيران في الأرض، أما اللذان في السماء فهما جبريل وميكائيل عليهما السلام ، وأما وزيراه في الأرض فهما أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما)(١١٢).

١٠ . قضاته ﷺ :

وهم الذين أجازهم بالقضاء في حياته ﷺ وهم : علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبو عبيدة بن الجراح، وبلال بن رباح رضي الله عنهم (١١٣).

١١ . القائم بشؤونه الخاصة ﷺ :

وهو ابن مسعود رضي الله عنه فقد كان صاحب السواد يعني سرّه ووساده ، يعني فراشه، وسواكه ونعليه وطهوره وكان يستر رسول الله ﷺ إذا اغتسل ويوقظه إذا نام، وكان يلبس رسول الله ﷺ نعليه، ثم يمشي أمامه بالعصا حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه، وأعطاه العصا، فإذا أراد رسول الله ﷺ أن يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله ﷺ(١١٤) .

١٢ . أُمناؤه وخزانه ﷺ :

وتولى هذا الأمر معيقب الرومي رضي الله عنه(١١٥) .

ثالثاً . التنظيم الاقتصادي :

فضلاً عن القواعد الاقتصادية التي تضمنتها صحيفة المدينة المنورة، فقد وضع النبي ﷺ لأهل المدينة أساساً للعمل التجاري ممثلاً بسوق المدينة، إذ

إنه ﷺ ذهب إلى سوق النبيط، فنظر إليه، فقال: « ليس هذا لكم بسوق»، ثم ذهب إلى سوق فنظر إليه، فقال: « ليس هذا لكم بسوق» ، ثم رجع إلى هذا السوق فطاف فيه، ثم قال: « هذا سوقكم، فلا ينتقصن، ولا يضربن عليه خراج»(١١٦) .

وكان هذا الإجراء من جملة إجراءات اتخذها رسول الله ﷺ لمعالجة الأزمة المالية أو الاقتصادية في المدينة بسبب كثرة المهاجرين إليها بسبب الهجرة ، فضلاً عن المؤاخاة ، وبناء المسجد ليقطنه الفقراء، ويزاد عليه التخلص من هيمنة اليهود على أسواق المدينة، ويفرضون الأسعار ويحتكرون السلع ، فقد روي أنَّ النبي ﷺ اتخذ سوقاً في سوق النبيط ، فقال: « هذا سوقكم » ، فأقبل كعب بن الأشرف اليهودي ، فدخلها، وقطع أطنابها، فقال رسول اللّه ﷺ : « لا جرم، لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له من هذا» ، فنقلها إلى موضع سوق المدينة(١١٧) .

رابعاً . النشاط العمراني :

نشط العمران في المدينة المنورة بعد مقدم رسول الله ﷺ ، وبناء المسجد النبوي الشريف، ثم بناء مسجد قباء، ولاستيعاب الأعداد الوافدة جرى التوسع في البناء. **وقد شمل هذا التوسع :**

١ . بناء حجرات زوجات النبي ﷺ :

والحجرات هي البيوت التي يسكن فيها النبي ﷺ مع زوجاته، إذ كان لكل واحدة منهن حجرة ، وقد بناها ﷺ بعد أن بنى مسجده الشريف، وأولها حجرة السيدة عائشة، ثم حجرة السيدة سودة(رضي الله عنهما)، وهكذا بنى بقية

الحجرات[١١٨].

وقد ضرب النبي ﷺ الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق والى الشمال، ولم يضربها في الغرب، أي غرب المسجد الشريف[١١٩].

وبنيت من لبن ولها حجر من جريد مطرورة بالطين، وفي رواية: أنها كانت من جريد النخل مغشى من الخارج بمسوح شعر ومبنية من اللبن[١٢٠]، وكانت كل منها عبارة عن حجرة وصالة مَدخل صغير وأبوابها شارعة على المسجد[١٢١].

٢ . بناء دور الصحابة ﷺ :

وكذلك شرع الصحابة ﷺ في بناء دورهم، التي حوّطت المسجد النبوي الشريف .

فالبيوت التي بنيت في قبلة المسجد فضلاً عن الدور التي كانت قائمة من قبل : دار سعد بن أبي وقاص ، ودار جعفر بن أبي طالب ، ودار العباس بن عبد المطلب ، ودار عبد الله بن عمر ﷺ[١٢٢] .

والبيوت التي بُنيت في الجهة الشرقية : دار عثمان ودار علي ودار المغيرة بن شعبة ودار خالد بن الوليد، ودار عمرو بن العاص ﷺ [١٢٣] .

أما الدور التي بنيت في الجهة الشمالية : دار عبد الرحمن بن عوف، ودار عبد الله بن مسعود وكانت تسمّى دار القرّاء، ودار عتبة بن مسعود ﷺ[١٢٤] .

أما الدّور التي بنيت في الجهة الغربية : دار أبي بكر الصديق، ودار

عمر، ودار الزبير بن العوّام، ودار حكيم بن حزام، ودار عبد الله ابن أبي سرح، ودار معاوية بن أبي سفيان، ودار عمّار بن ياسر، ودار أبي سفيان، ودار المقداد بن عمرو ﷺ (١٢٥).

٣ . الآطام :

الأُطُم : هو البَيْتُ المُرَبَّع، وبلغة أهل المدينة القصور، فإذا كانت واسعةً ومسكونة بمالكها وخَدَمِهِ فهي الحُصون. وتعد الأُطم من أبرز المعالم العمرانية قبل الهجرة، فقد بنوها ليتحصّنوا بها من أي عدوٍّ يأتيهم من الداخل، أو الخارج، وأوّل من اتخذ الآطام اليهود، فقد كان لهم ٥٩ أُطماً، ثم اقتدت بهم العرب، فبنوا ١٣ أطماً، فكان مجموع الأطم قبل الهجرة الشريفة ٧٢ أطماً(١٢٦)، وبعد الهجرة استمّرت الآطام بالظهور؛ لأنَّ النبي ﷺ نهى عن هدم الآطام، وقال: « إنها من زينة المدينة »(١٢٧).

ولم يقتصر الأمر على نهيه ﷺ ، بل قد أمر ﷺ الصحابة ببناء آطام جديدة، فبنى الأنصار ٥٦ أطماً جديداً ، ليبلغ عدد آطام المدينة ١٢٨ أطماً. ومن أشهر هذه الآطام التي بنيت في عهد الرسول ﷺ : أطم حسّان بن ثابت واسمه فارع ، وأطم سعد بن عبادة ، وأطم عتبان بن مالك، واسمه المزدلف ﷺ(١٢٨) .

خامساً . العلاقات الاجتماعية :

من الطبيعي أن تسود في المدينة القيم والعادات التي غرسها الإسلام في نفوس أبنائه، وقد شمل هذا التغيير الكبير جميع التفاصيل الحياتية، سواء بإقرار محاسن الأخلاق، أو بالقيم الإسلامية الجديدة التي بثها الإسلام في

المجتمع .

لقد نبذ الإسلام التكلف والغلو، والتباهي بالأموال والتفاخر بالآباء، وأنَّ الآخرة هي دار القرار، لذلك شاعت البساطة في المظاهر الاجتماعية، كما هو الحال في بساطة حجرات أزواج النبي ﷺ ، وانسحب هذا على العلاقات الاجتماعية ، مثل الزواج والأعراس ، فحجرة عرس فاطمة ﵂ قد فُرِشت بالرمل الناعم، وفراشٍ حشوه ليفٌ، ووسائد حشوها ليفٌ أيضاً، وإهاب شاةٍ للجلوس عليه، ورحى يدٍ، ومنخل، ومنشفة، وقدح، وقربةٌ صغيرة لتبريد الماء(١٢٩).

سادساً . الحالة الفكرية :

لقد شهدت المدينة المنورة نشاطاً فكرياً واسعاً بعد الهجرة النبوية مثلما شهدت نشاطاً دينياً غير مسبوق، وقد اتخذ هذا النشاط أوجهاً عدة أهمها :

١ . تعلم القراءة والكتابة :

يظهر هذا الأمر بوضوح في جعل فداء أسارى بدر تعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة(١٣٠) .

٢ . تعلم اللغات :

يجسد هذا الأمر قول زيد بن ثابت ﵁ : إن النبي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود(١٣١) .

٣ . الحركة الأدبية :

لم تتوقف الحركة الأدبية بظهور الإسلام أو بمجيء الرسول ﷺ إلى

المدينة، بل نشطت بعض الأغراض الشعرية، فقد اتخذه ﷺ سلاحاً للدفاع عن الإسلام والذب عن المسلمين، فقد قال ﷺ : « إنَّ من البيان لسحراً، وإنَّ من الشعر لحكمة، أو حكماً »(١٣٢) .

وظهر في المدينة شعراء معادون لرسول الله ﷺ فكانوا يؤذونه بشعرهم، وكان في المسلمين من الأنصار شعراء، فأشار النبي ﷺ إليهم بقوله: « ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم »(١٣٣)، ففهم الصحابة تلك الإشارة وكان من بينهم حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك ﷺ (١٣٤) .

وكذلك ازدادت العناية بالخطابة، فقد كان ﷺ يتخذ الخُطبة وسيلة لتبيان معالم الدين وأحكامه ويرشد بها إلى فضائل الأعمال، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكذلك استعان ﷺ ببعض خطباء المدينة لمواجهة خطباء الوفود، كما هو الحال مع وفد تميم(١٣٥) .

٤ . النشاط التعليمي:

اتخذ النشاط التعليمي شكلاً إسلامياً بحتاً، سواء في مادته، أو في طرائقه، وقد ركز هذا النشاط على تعليم القرآن الكريم، ومبادئ الدين الحنيف، وقد حث الله سبحانه على طلب العلم وأمر به نبيه، فقال تَعَالَىٰ:﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾(١٣٦)، وحفلت السنة النبوية بعدد كبير من الأحاديث التي تحث على طلب العلم، وعلى تعليم القرآن الكريم منها قوله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »(١٣٧) .

لذلك لا غرابة أن تنشط الحركة العلمية نشاطاً كبيراً فتترك بصماتها الواضحة في العدد الكبير من علماء الصحابة والتابعين ﷺ الذين ظهروا في المدينة المنورة .

الخاتمة وأهم النتائج

بعد أن اكتملت صورة البحث بالشكل الذي رسمناه له، لا بدَّ من وقفة تأمل واستذكار لما حققه هذا البحث من مقاصد، وما توصل اليه من نتائج:

١. الاسم الذي اشتهرت به المدينة المنورة قبل الاسلام، هو: (يثرب)، أما بعد هجرة الرسولﷺ، إليها، رغب في تغير اسمها، لما يحمله من معاني التثريب واللوم، فسماها رسول الله ﷺ : المدينة، بل أطلق عليها تسمية : (طيبة، طابة).

٢. للمدينة المنورة، أسماء كثيرة، أوصلها بعض المؤرخين الى ما يناهز: (المائة)، وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى.

٣. لذا، فالمدينة المنورة هي : عمق الماضي، واصالة الحاضر، ولها مكانة عظيمة بين كل المدن الإسلامية، ولها قدسيتها ووقعها في قلوب المسلمين، وفي القرآن الكريم، والسنة المطهرة، مساحة تُبَّرز فضائلها الجليلة.

٤. تقع المدينة المنورة في شبه الجزيرة العربية، و تتمتع بالمرتبة الثانية بعد مدينة مكة المكرمة في الأهمية الجغرافية .

٥. حدود المدينة المنورة، ما بين جبلي عَير الى ثور، والمسافة بين الجبيلين حوالي: ١٥ كم .

أما حدودها شرقا وغرباً، فهي بين حرّة واقم من الشرق، وحرَة الوبر من الغرب.

٦. التركيب السكاني للمدينة المنورة، يتألف من مجموعتين رئيستين، هما : القبائل اليهودية المتمثلة بثلاثة مجاميع، هي : بنو النضير، بنو قريظة، بنو قينقاع.

أمّا القبائل العربية، فهما قبيلتا الأوس والخزرج.

٧. تشير المصادر التاريخية، أنَّ ليهود المدينة أحبار يتعلمون منهم أمور

دينهم، فضلاً عن شؤنهم العامة، ووصل عددهم الى (٦٧)، حبراً توزعوا على مختلف العشائر اليهودية القاطنة في المدينة.

أمّا عرب المدينة، فلم تشر المصادر التاريخية الى وجود رجال دين أو معابد، فكانوا يعبدون (مناة)، ويوجد من بينهم من رفض عبادته، وهذا يدل على ضعف عرب المدينة بعبادة الأصنام.

٨. لم تكن القراءة والكتابة، شائعة في المدينة المنورة، كما كان الأمر في مكة المكرمة، وكان نصيب اليهود أوفر في القراءة والكتابة، على عرب المدينة لأنّهم أهل كتاب، ولديهم عشرات من الأحبار.

٩. امتازت المدينة المنورة بكثرة وديانها، وخصوبة أرضها، وتعدد عيونها، الامر الذي انعكس إيجابياً على نشاطها الزراعي، الذي يُعدّ المصدر الرئيس لاقتصادها، وقد عرف أهل المدينة بعض الأعمال التجارية كالصرافة، والدلالة، والإقراض بالربا، ونحو ذلك.

١٠. الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة قبل الإسلام، لا تختلف عن أي مجتمع قبلي يُفرز مجموعة من الأعراف التي تحكم العلاقة بين الأفراد، وتُقسّم السكان الى طبقات متفاوتة في الحقوق والواجبات.

١١. إنَّ النظام الاجتماعي والسياسي الذي كان يعيش في إطاره يهود المدينة، هو النظام القبلي الذي كان سائداً بين القبائل العربية، وهذا يفسّر أسباب اخفاق أهل المدينة جميعاً، في تكوين (دولة – مدينة)، لهم على غرار ما فعل رجل (الملأ)، في مكة المكرمة.

١٢. إنَّ أهم حدث سياسي أُعقب الهجرة النبوية، هو : قيام الدولة الإسلامية، متمثلة بركائزها الثلاثة :

أ. بناء المسجد النبوي الذي حقق جملة من الأهداف، منها : إقامة الصلوات، وتعليم المسلمين أمور دينهم، مضافاً اتخاذه مقراً للقيادة الإسلامية بسبب موقعه المميز في وسط المدينة.

ب. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وتجلت أهمية المؤاخاة في: غرس قيم المحبة والتضحية في مجتمع المدينة، وهذا ردٌّ عملي ومدروس على التناحر القبلي الذي كان سائداً في المدينة المنورة .

ت. إعلان الصحيفة دستور المدينة، بين المسلمين وأهل المدينة من اليهود والعرب المشركين، وتتألف هذه الصحيفة من حوالي خمسين فقره في تنظيم مختلف العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينة بين شتى فئات مجتمع المدينة المنورة.

١٣. إنَّ تأسيس الدولة الإسلامية كان إيذاناً بتكوين الجيش لأنَّه أمر لازم لدى أي دولة تحظى باحترام الآخرين.

١٤. شهد عصر النبّوة، بدايات التنظيم الإداري، وقد تمثل هذا التنظيم بأمور، منها :

أ. أُمراء النبي محمدﷺ، كتابه، اتخاذ الختم، ومقيمو الحدود، وزراؤه، قضاته، عُمّاله، أصحاب أسراره، وما الى ذلك.

ب. التنظيم الاقتصادي، ومن تألق هذا التنظيم : تخصيص سوق للعمل التجاري لأهل المدينة، لمعالجة الأزمة المالية بسبب كثرة المهاجرين إليها.

ت. النشاط العمراني، وتميز ببناء (٥٦)، أطماً، جديدة للأنصار، لتبلغ عدد آطام المدينة (١٢٨)، أطماً.

ث. العلاقات الاجتماعية، التي شملت جميع المفاصل الحياتية، سواء بإقرار محاسن الأخلاق، أو بالقيم الإسلامية الجديدة التي بثها في المجتمع.

ج. النشاط الفكري، وقد اتخذ هذا النشاط أوجهاً عدة، أهمها : تعلّم القراءة والكتابة، تعلّم اللغات، الحركة الأدبية، مثل : الشعر، الخطابة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الهوامش

(١) ينظر، البلهشي: محمد صالح، المدينة المنوَّرة، السعودية، جامعة الملك سعود، (ب. ت)، ط١: ١٥.

(٢) ينظر، اليعقوبي: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت٢٩٢هـ)، البلدان، البدوي، بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤٢٢هـ، ط١: ٣١٤.

(٣) البخاري : صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه: رقم الحديث : (٦٧٥٥)، ١٧/ ٨٠، مسلم : صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه و سلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها، رقم الحديث : (١٣٧٠)٢/ ١١٤٦.

(٤) البخاري : صحيح البخاري، أبواب فضائل المدينة، باب حرم المدينة، رقم الحديث (١٨٦٩)، ٤/ ٥٢٦، مسلم : صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبيﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها، رقم الحديث: (١٣٧٤)٢/ ١٠٠١

(٥) ينظر، ياقوت : شهاب الدين بن أبي عبد الله الحموي، (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م، ٥/٣- ٢/٢٤٥، الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر، ط١٩٨٣م،١/١٢٨.

(٦) عبد الغني: محمد إلياس، تاريخ المدينة المنوَّرة، المدينة المنوَّرة، مطابع الرشيد، ٢٠٠٣م، ط١:١٠.

(٧) ينظر، العلي: د. صالح أحمد، الحجاز في صدر الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٩٠م، ط١:٤٨٤، العمري: د. أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٦م، ط١:٢/٢٢٧، حميد الله : د. محمد، مجموعة الوثائق السياسية، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٥، ط٥: ٥٩٤.

(٨) مسلم : صحيح مسلم : كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ، فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها، رقم الحديث : (١٣٦٣) ٢/ ٩٩٢.

(٩) البدر : فضل المدينة المنوَّرة: ٨ .

(١٠) ياقوت : الحموي، معجم البلدان : ٥/٤٣٠.

(١١) الفيروز آبادي: القاموس المحيط : ١/٤٠.

(١٢) علي : د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٨٠م، ط٣ : ١٢٨/٤.

(١٣) المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، (ت٤٣٦هـ)، مروج الذهب، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٤م، ط١:١٥٣/٦.

(١٤) البلاذري : أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف (ت٢٧٩هـ)، تحقيق : د. محمد حميد الله، طبع، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ١٩٥٩م:٦/١.

(١٥) مؤنس: د. حسين، أطلس تاريخ الإسلام، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧م: ١٠١.

(١٦) ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الجبل، ١٩٨٨م، ط١: ٤٥٥/١٣ .

(١٧) سورة الأحزاب : آية : ١٣.

(١٨) ينظر، ابن حجر: أحمد بن حجر العسقلاني،(ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، (ب.ت)،٨٧/٤،ابي منضور: لسان العرب/مادة:(ثرب)،٢٣٥/١.

(١٩) سورة يوسف : آية : ٩٢.

(٢٠) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم : ٤٧١/٢.

(٢١) مصطفى : شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٨م، ط١ : ٣٠٠/١.

(٢٢) سورة التوبة : آية : ١٠١.

(٢٣) سورة التوبة : آية : ١٢٠.

(٢٤) سورة الأحزاب : آية : ٦٠.

(٢٥) سورة المنافقون : آية : ٨ .

(٢٦) مصطفى : شاكر، المدن في الإسلام :٣٠١/١.

([٢٧]) مسلم: صحيح مسلم: كتاب الحج، باب المدينة تنفى شرارها، رقم الحديث(١٣٨٥)،٢/ ١٠٠٧.

([٢٨]) الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي، (ت٢٧٩هـ)، كتاب الصوم، باب ما جاء في دخول الكعبة، رقم الحديث (٢٠١٩)،٢٢٣/٣، وقال : حسن صحيح.

([٢٩]) ينظر، الحموي : ياقوت، معجم البلدان :٣/٤، الفيروز آبادي : القاموس المحيط، فصل الطاء، باب الباء : ٩٨/١.

([٣٠]) السمهودي : أبو المحاسن علي بن جمال الدين، (ت٩١١هـ)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، القاهرة، مطبعة الآداب، (ب . ت): ١٩/١.

([٣١]) ينظر، المصدر نفسه : ٨/١، الفراجي : د. عدنان علي : الحياة الفكرية في المدينة المنوَّرة في القرنين الأول والثاني للهجرة ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٢م:٢.

([٣٢]) الشريف : د. أحمد، مكة والمدينة: ٢٩.

([٣٣]) اليعقوبي : أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب، (ت٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م : ٤٩/٢.

([٣٤]) ينظر : الحموي : ياقوت، معجم البلدان : ٨٤/٥، ابن الأثير : ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م:٤٠١/١،طنطاوي: د. محمد سيد، بنو اسرائيل في الكتاب والسُنّة، البصرة، جامعة البصرة، ١٩٦٨م،ط١ : ٧٤/١.

([٣٥]) طعيمة : صابر، التاريخ اليهودي العام، بيروت، دار الجيل،١٩٧٥م،ط٢ :١٢١١/٢.

([٣٦]) الشريف : د. أحمد، مكة والمدينة:٣٠١.

([٣٧]) العلي : د. صالح أحمد، الحجاز في صدر الإسلام: ٤٩٧.

([٣٨]) جواد : د. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٥٢٣/٦.

([٣٩]) العمري : د. أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة : ٢٢٨/١.

([٤٠]) ابن هشام : أبو عبد الملك بن هشام بن أيوب النحوي، (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية : ١٨٤/٢.

([٤١]) الطنطاوي : د. محمد سيد، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة :٧٧/١.

([٤٢]) السمهودي : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : ١١٢/١.

([٤٣]) ينظر، ابن هشام، السيرة : ١٢٩/٤، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي : ١٧٥/١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ : ٤٠٠/١.

([٤٤]) ينظر، ابن الأثير: الكامل في التاريخ : ١٢٩/٤، الشريف : د. أحمد، مكة والمدينة: ٣٠٩. الخضري بك، محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية، مصر، دار التحرير، ١٩٦٩م: ١٤/١– ١٥، المباكفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، بيروت، دار القلم، ١٩٨٨م، ط٢: ٢١.

([٤٥]) ينظر، الحموي: ياقوت، معجم البلدان: ٨١/٤، علي، د. جواد، المفصل: ١٢٩/٤، الخضري بك، محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية، مصر، دار التحرير،١٩٦٩م: ١٤/١– ١٥.

([٤٦]) ابن هشام : السيرة : ٥٣٠/١ – ٥٣١ .

([٤٧]) سورة البقرة : آية : ٧٨ .

([٤٨]) سورة البقرة : آية : ٧٩ .

([٤٩]) ابن هشام : السيرة : ٥١٤/١ – ٥١٥ .

([٥٠]) ابن سعد : محمد بن منبع البصري، (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م: ٤٢١/٣.

([٥١]) ابن هشام : السيرة : ٨٥/١ .

([٥٢]) ابن هشام : السيرة : ٥١٠/١ .

([٥٣]) ينظر، ضيف : د. شوقي، العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف،١٩٧١م: ٥٣.

([٥٤]) الملاح : د. هشام، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر،٢٠٠٥م: ٦٧.

([٥٥]) البلاذري : أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، راجعه وعلّق عليه، رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م: ٤٥٩.

([٥٦]) البلاذري : فتوح البلدان: ٤٥٩.

([٥٧]) جواد : د. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٥٥٠/٦.

([٥٨]) ابن هشام : السيرة النبوية : ٥٥٨/١ – ٥٥٩.

([٥٩]) أبو زهرة : محمد، تنظيم الاسلام للمجتمع، القاهرة، بدون ناشر، ١٩٦٥م: ١١.

([٦٠]) ينظر، الكتاني : الشيخ عبد الحي، التراتيب الإدارية، بيروت، دار الكتاب العربي، (ب . ت) : ٤١٣/١ – ٤١٥، الندوي : أبو الحسن علي الحسيني، السيرة النبوية، جدة، دار الشروق، ١٩٩٦م، ط١١: ١٨٧–١٨٨، خالد : حسن ، مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٨م: ٥٠، الملاح : د. هاشم، الوسيط : ٣٦–٣٧.

([٦١]) جواد : د. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ١٣١/٤.

([٦٢]) جواد : د. علي، الدولة في عهد الرسولﷺ، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٩م: ٢٥.

([٦٣]) ينظر، الحموي : ياقوت، معجم البلدان : ٤٣٠/٥، الندوي : أبو الحسن، السيرة النبوية:١٨٧.

([٦٤]) ينظر، الخزاعي: علي بن محمد بن مسعود، (ت٧٨٩هـ)، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول اللهﷺ، من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق : د. احسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م: ٥٩٨ – ٦٠٣، الكتاني: الشيخ عبد الحي، التراتيب الإدارية : ٤١٣/١.

([٦٥]) ابن المبارك : أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، بيروت، دار الارشاد، (ب . ت): ١٢٨– ١٣٠.

([٦٦]) الشريف : د. أحمد، مكة والمدينة: ٣٦٦.

([٦٧]) بدر : د. عبد الباسط، التاريخ الشامل، للمدينة المنوَّرة، مطبعة المدينة المنوَّرة، ١٩٩٣م، ط١ : ٩٦/١.

([٦٨]) جواد : د. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٥٣٣/٦.

([٦٩]) جواد : د. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٥٢٤/٦.

([٧٠]) سورة الحشر : آية : ١٤ .

([٧١]) سورة البقرة : آية : ٨٥ .

([٧٢]) جواد : د. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٥٢٥/٦.

([٧٣]) القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، (ت٦٧١هـ)، جامع أحكام القرآن الكريم، بيروت، دار الكتاب، ١٩٨٨م : ١٨٧/٦.

([٧٤]) جواد : د. علي، الدولة في عهد الرسولﷺ،: ٣٦.

([٧٥]) السمهودي : وفاء الوفا : ١٧٧/١ – ١٧٨.

([٧٦]) الملاح : د. هاشم، موقف اليهود من العروبة والإسلام في عصر الرسالة، بغداد، دار الشؤون العامة، ١٩٨٩م: ١٦ – ١٧.

([٧٧]) السمهودي : ابو المحاسن، وفاء الوفا : ١٩٠/١–١٩٢.

([٧٨]) الشريف : د. أحمد، مكة والمدينة: ٢٩٤.

([٧٩]) ابن هشام : السيرة : ٢٢٨/١ – ٢٢٩.

([٨٠]) البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة، دار الفكر، بيروت، ط١٣٩٢،٥هـ .١٩٧٢م:٢٠١.

([٨١]) المصدر نفسه: ٢٠١ .

([٨٢]) ينظر : ابن هشام : السيرة النبوية : ١ / ٤٩٤، الخياري : أحمد ياسين أحمد،(ت١٣٨٠هـ)، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا مطابع الثغر، جدة ، ط٦ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م: ٧٩ – ٨٠؛ الخضري : محمد بن عفيفي، (ت١٣٤٥هـ)، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، تحقيق هيثم هلال، دار المعرفة، (بيروت . ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م):٨٦، بدر : عبد الباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة : ١/ ٢٤٣.

([٨٣]) بدر : عبد الباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة : ١/ ٢٤٣.

(٨٤) المالكي : محمد علوي، محمد ﷺ الإنسان الكامل، مطابع الرشيد، المدينة المنورة ، ط١٠، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م: ٢٢٤ .

(٨٥) السامرائي : محمد صالح جواد، أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م: ١٤٩ ـ١٥٠.

(٨٦) المالكي : محمد ﷺ الإنسان الكامل: ٢٢٤.

(٨٧) محمد حسين هيكل : حياة محمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٣، ١٩٦٨م :٢٢٠.

(٨٨) ابن هشام، السيرة النبوية : ١ /٥٠٤.

(٨٩) المباركفوري، صفي الرحمن، روضة الأنوار في سيرة النبي المختارﷺ، مطابع الحميضي الرياض،١٤٢٤ هـ: ١٥٨.

(٩٠) سورة الحشر : الآية: ٩.

(٩١) البخاري : صحيح البخاري : كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى، رقم الحديث (٢٠٤٨) ٣ / ٥٢.

(٩٢) عماد الدين خليل :رحلة في عصر الرسالة، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧ م: ٥٨

(٩٣) البوطي : فقه السيرة: ٢١٣.

(٩٤) ينظر، ابن زنجويه : حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله، (ت٢٥١هـ)، الأموال، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م : ٤٦٦/٢ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية، ٥٠٣/١؛ السهيلي: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي (ت٥٨١هـ)، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ، ١٧٦/٤، الشريف، د. أحمد، مكة والمدينة: ٣٨٧، الملاح : هاشم، الوسيط في السيرة النبوية، ١٩٩.

(٩٥) العاني : الأسير، ابن منظور، لسان العرب مادة (عنى) : ١٠١/١٥.

(٩٦) الملاح : هاشم، الوسيط في السيرة النبوية: ٢٠٤.

(٩٧) سورة الحج : الآية: ٣٩.

(٩٨) ينظر، الواقدي : محمد بن عمر بن واقد، (ت٢٠٧هـ) ، كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م: ١/٩؛ ابن هشام، السيرة : ١/٥٩٥.

(٩٩) سورة الأنفال : الآية: ٧.

(١٠٠) البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، رقم الحديث،(٣٩٤٤)،٤/ ١٥٣١.

(١٠١) الصلابي: علي محمد، السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث)، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م : ١/٦٨٤.

(١٠٢) سورة المائدة : الآية: ١.

(١٠٣) النبهاني : يوسف بن إسماعيل، الأنوار المحمدية من المواهب اللّدنيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م:١٧٣؛ المغلوث، سامي بن عبد الله بن احمد، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ مكتبة العبيكان، السعودية، ط٢ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م: ٢١٨.

(١٠٤) ينظر، ابن كثير : إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، السعودية، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م : ٥/ ٣٣٩؛ المالكي : محمد بن علوي، تاريخ الحوادث والأحوال النبوية، المدينة المنورة، ١٣٩٧هـ: ٣٩ .٤٠؛ المغلوث، الأطلس التاريخي: ١٢٩.

(١٠٥) البخاري : صحيح البخاري : كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبيﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك ممَّا يتبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته، رقم الحديث:(٢٨٧٥)، ١٠/ ٣٤٧.

(١٠٦) ينظر، النبهاني : الأنوار المحمدية: ٦٦ ؛ المغلوث، الأطلس التاريخي: ٢٢٠.

(١٠٧) البنهاني : الأنوار المحمدية: ٦٧ .

(١٠٨) المغلوث : الأطلس التاريخي: ٢٢٠.

(١٠٩) السحار : عبد الحميد جودة، بلال مؤذن الرسول، المكتبة الأزهرية، دمشق،(ب.ت): ٦٨.

(١١٠) المغلوث : الأطلس التاريخي: ٢٢٠.

(١١١) المغلوث : الأطلس التاريخي: ٢٢١.

(١١٢) الترمذي : السنن الترمذي : أبواب المناقب، باب في مناقب أبي بكر و عمر رضي الله عنهما كليهما،(٣٦٨٠)، ٥٧٦/٥، رقم الحديث قال الترمذي : " حديث حسن غريب".

(١١٣) المغلوث : الأطلس التاريخي: ٢٢١.

(١١٤) ابن سعد : الطبقات : ٣ / ١٥٣ . ١٥٤ .

(١١٥) المغلوث : الأطلس التاريخي:٢٢١.

(١١٦) ابن ماجه : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر (ب.ت) رقم الحديث (٢٢٣٣)، ٧٥١/٢، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، لضعف إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني؛ وجهالة: محمَّد وعلي ابني الحسن بن أبي الحسن البراد، والزبير بن المنذر ابن أبي أسيد، على اختلاف في إسناده، كما بينه المزي في "تحفة الأشراف" ٨/ ٣٤٤.

(١١٧) المقريزي : تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، (ت٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩م، ٣٦٢/٩ .

(١١٨) محمد إلياس عبد الغني : تاريخ المسجد النبوي الشريف، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠٣م: ١٥٧.

(١١٩) البرزنجي : جعفر بن إسماعيل المدني، (ت ١٣١٧هـ)، نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين، المطبعة الجمالية، مصر، ١٩١٤م: ٦٧.

(١٢٠) السمهودي : وفاء الوفا: ٣٨٣/١.

(١٢١) محمد إلياس عبد الغني: بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف ، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٢١.

(١٢٢) محمد إلياس عبد الغني : بيوت الصحابة: ٦٧ فما بعدها.

(١٢٣) محمد إلياس عبد الغني : بيوت الصحابة: ٨٩ فما بعدها.

(١٢٤) المصدر نفسه: ١٠٩ فما بعدها.

(١٢٥) المصدر نفسه: ١٢٧ فما بعدها.

(١٢٦) الخياري : تاريخ معالم المدينة: ٢٩ . ٣٠ .

(١٢٧) ينظر: بالبزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي، (ت٢٩٢هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، حققه: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م: مسند ابن عباس(رضي الله عنهما)، رقم الحديث(٥٩٥١)،٢٣٠/١٢، الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الحنفي، (ت٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد سيد جاد الحق، محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت،١٣٩٩هـ .١٩٧٩م : ٤/ قال العيني في عمدة القاري:١٠ / ٢٢٩، إسناد صحيح، وقال البيهقي: في إسناد البزار الحسن بن يحيى، لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١٢٨) الخياري : تاريخ معالم المدينة: ٢٩ . ٣١ .

(١٢٩) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ٢٠/٨ .

(١٣٠) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ٣٥/١ .

(١٣١) البخاري : صحيح البخاري : كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد، ١/ ٣٣، أخرجه تعليقاً؛ الترمذي : سنن الترمذي، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في تعليم السريانية، رقم الحديث(٢٧١٥) ٥/ ٦٧. وقال: " هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير هذا الوجه عن زيد ابن ثابت" .

(١٣٢) البخاري : صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الخطبة، رقم الحديث(٤٨٥١)،١٩٧٦/٥.

(١٣٣) ابن عبد البر : يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي، (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ .١٩٩٢م :٣٤٢/١ .

(١٣٤) ابن عبد ربه : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ .١٩٨٣م : ١٣٣/٦.

(١٣٥) السهيلي : الروض الأنف : ٢٠٤/٤ .

(١٣٦) سورة طه : الآية: ١١٤ .

(١٣٧) البخاري : صحيح البخاري : كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث(٤٧٤١) ١٩١٩/٤.

قائمة بأسماء المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. ابن زنجويه : حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله، (ت٢٥١هـ)، الأموال، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
٢. البلاذري : أحمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف تحقيق : د. محمد حميد الله، طبع، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ١٩٥٩م.
٣. ابن عبد البر : يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي، (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ .١٩٩٢م .
٤. المقريزي : تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، (ت٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
٥. النبهاني : يوسف بن إسماعيل، الأنوار المحمدية من المواهب اللّدنيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م .
٦. المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ مكتبة العبيكان، السعودية، ط٢ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.
٧. السامرائي : محمد صالح جواد، أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .
٨. مؤنس : د. حسين، أطلس تاريخ الإسلام، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧م.
٩. اليعقوبي : أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت٢٩٢هـ)، البلدان، البدوي، بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤٢٢هـ، ط١.
١٠. ابن كثير : إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، السعودية، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .
١١. محمد إلياس عبد الغني: بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف ، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
١٢. طنطاوي: د. محمد سيد، بنو اسرائيل في الكتاب والسُنّة، البصرة، جامعة البصرة، ١٩٦٨م.

١٣. السحار : عبد الحميد جودة، بلال مؤذن الرسولﷺ، المكتبة الأزهرية، دمشق، (ب . ت).
١٤. اليعقوبي : أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب، (ت٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م .
١٥. ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الجبل، ١٩٨٨م، ط١.
١٦. الخزاعي : علي بن محمد بن مسعود، (ت٧٨٩هـ)، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول اللهﷺ، من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق : د. احسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م .
١٧. الخياري : أحمد ياسين أحمد،(ت١٣٨٠هـ)، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا مطابع الثغر، جدة ، ط٦ ، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٣م .
١٨. محمد إلياس عبد الغني : تاريخ المسجد النبوي الشريف، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠٣م.
١٩. محمد إلياس عبد الغني : تاريخ المدينة المنوَّرة، المدينة المنوَّرة، مطابع الرشيد، ٢٠٠٣م، ط١.
٢٠. بدر : د. عبد الباسط، التاريخ الشامل، للمدينة المنوَّرة، مطبعة المدينة المنوَّرة، ١٩٩٣م، ط١ .
٢١. طعيمة : صابر، التاريخ اليهودي العام، بيروت، دار الجيل،١٩٧٥م، ط٢ .
٢٢. ابن المبارك : أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، بيروت، دار الارشاد، (ب . ت).
٢٣. المالكي : محمد بن علوي، تاريخ الحوادث والأحوال النبوية، المدينة المنورة، ١٣٩٧هـ .
٢٤. الكتاني : الشيخ عبد الحي، التراتيب الإدارية، بيروت، دار الكتاب العربي، (ب . ت) .
٢٥. أبو زهرة : محمد، تنظيم الاسلام للمجتمع، القاهرة، بدون ناشر، ١٩٦٥م.
٢٦. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ)،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ط٣
٢٧. القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، (ت٦٧١هـ)، جامع أحكام القرآن الكريم، بيروت، دار الكتاب، ١٩٨٨م .
٢٨. محمد حسين هيكل : حياة محمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط١٣ ، ١٩٦٨م.
٢٩. العلي : د. صالح أحمد، الحجاز في صدر الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٩٠م، ط١.
٣٠. الفراجي : د. عدنان علي : الحياة الفكرية في المدينة المنوَّرة في القرنين الأول والثاني للهجرة ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٢م.
٣١. جواد : د. علي، الدولة في عهد الرسولﷺ، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٩م.

٣٢. السهيلي : عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي (ت٥٨١هـ)، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .
٣٣. المباكفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، بيروت، دار القلم، ١٩٨٨م، ط٢.
٣٤. المباركفوري، صفي الرحمن، روضة الأنوار في سيرة النبي المختارﷺ، مطابع الحميضي الرياض،١٤٢٤ هـ .
٣٥. ابن هشام : أبو عبد الملك بن هشام بن أيوب النحوي، (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية .
٣٦. ابن ماجه : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ، مصر (ب . ت) .
٣٧. الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي، (ت٢٧٩هـ)، السنن بشرح تحفة الأحوذي
٣٨. الندوي : أبو الحسن علي الحسيني، السيرة النبوية، جدة، دار الشروق، ١٩٩٦م، ط١١
٣٩. عماد الدين خليل : رحلة في عصر الرسالة، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧ م.
٤٠. العمري : د. أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٦م، ط٢.
٤١. الصلابي : علي محمد، السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م : ٦٨٤/١.
٤٢. الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الحنفي، (ت٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت،١٣٩٩هـ .١٩٧٩م.
٤٣. مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي(ب . ت).
٤٤. ابن سعد : محمد بن منيع البصري، (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م.
٤٥. ابن عبد ربه : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م
٤٦. ضيف : د. شوقي، العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف،١٩٧١م.
٤٧. البلاذري : أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، راجعه وعلّق عليه، رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.
٤٨. ابن حجر : أحمد بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، (ب . ت).
٤٩. البوطي، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٥ ، ١٣٩٢هـ .١٩٧٢م .
٥٠. البدر : عبد المحسن حمد العباد، فضل المدينة وآدب سكناها وزيارتها، الرياض، مطابع الحميضي،١٤٣٢هـ ، ط١١.
٥١. الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣م.

٥٢. الواقدي : محمد بن عمر بن واقد، (ت٢٠٧هـ) ، كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م .
٥٣. ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م.
٥٤. المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، (ت٤٣٦هـ)، مروج الذهب، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٤م، ط٦.
٥٥. ياقوت : شهاب الدين بن أبي عبد الله الحموي، (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م.
٥٦. حميد الله : د. محمد، مجموعة الوثائق السياسية، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٥، ط٥.
٥٧. جواد : د. علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٨٠م، ط٣ .
٥٨. المالكي : محمد علوي، محمدﷺ الإنسان الكامل، مطابع الرشيد، المدينة المنورة ، ط١٠، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
٥٩. الخضري بك، محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية، مصر، دار التحرير، ١٩٦٩م .
٦٠. خالد : حسن، مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٨م.
٦١. الملاح : د. هاشم، موقف اليهود من العروبة والإسلام في عصر الرسالة، بغداد، دار الشؤون العامة، ١٩٨٩م .
٦٢. مصطفى : شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، كويت، ذات السلاسل، ١٩٨٨م، ط١ .
٦٣. البلهشي : محمد صالح، المدينة المنوَّرة، السعودية، جامعة الملك سعود، (ب. ت)، ط١.
٦٤. البرزنجي : جعفر بن إسماعيل المدني، (ت ١٣١٧هـ)، نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين ، المطبعة الجمالية، مصر، ١٩١٤م.
٦٥. الخضري : محمد بن عفيفي، (ت١٣٤٥هـ)، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، تحقيق هيثم هلال، دار المعرفة، بيروت . ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٦٦. السمهودي : أبو المحاسن علي بن جمال الدين، (ت٩١١هـ)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، القاهرة، مطبعة الآداب، (ب . ت).
٦٧. الملاح : د. هشام، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر،٢٠٠٥م.

Conclusion The most important results

After the search is complete picture of the way that we have set for him, it is necessary to pause and recall what achievement of the purposes of this research, and the findings

1-The name that was famous by Medina before Islam, is (Yathrib), but after migration After the migration of the Prophet, it, wanted to change its name, to the magnitude of the meaning Tathreeb and blame, Vsmaha Messenger of Allah: city, before, named: a good, balls

2- Medina, many names, which some historians to approximately (per cent), and the large number of names named in honor of the show, so make the Arabs of the sword and the Lion, and the like many names, because of their importance to them

3- So Medinah depth of the past, and originality of th present, and has a great place among all Islamic cities, and its sanctity and their impact in the hearts of Muslims, the Dar al-Hijrah, and revelation, and Mars faith, and the home who Tbúa house and faith, which brought beloved Prophet, In Quran and the Sunnah, the venerable space highlights the virtues

4- Medina are located in the Arabian Peninsula, and has a second place after .the city of Mecca in the importance of geography

5- Limits Medina, between mountain Ir to Thor, and the distance between .Alajabilin about 15 km

The east and west boundaries, they are among the neglected free from the .east, and free of lint West

6- Demographic composition of the city of Medina, is composed of two major grouped, namely: three Jewish tribes of aggregates, are: the sons of Nadir, .and Qurayza sons, and the sons of Kinka

7- Historical sources indicate, that the Jews of the city Inks them learn their religion, as well as Hanhm public, and up to the number (67), ink distributed .on various Jewish tribes residing in the city

The city's Arabs, not the historical sources indicate the presence of clergy or temples, they adore (Manat), and none of them refused to worship, and this indicates weaker city's Arabs to worship idols

8- Were not reading and writing, are common in the Medina, as it was in Mecca, and the share of Jews are more likely to read and write, on the city's .Arabs to the people they write, and they have dozens of inks

9- Characterized Medina frequently and valleys, and the fertility of its soil, and the multiplicity of her eyes, which reflected positively on the activities of agricultural, which is the main source of its economy, has been known to the people of the city some business Kasrafah, and semantics, and lending with .interest, and so on

10- The social life in Medina before Islam, is no different from any tribal society produces a set of norms that govern the relationship between individuals and the population is divided into layers of varying rights and duties.he Arab tribes, they are two tribes of Aws and Khazraj

11- The social and political system, which had been living in which the city's Jews, is a tribal system that had prevailed among the Arab tribes, and this explains the reasons for the failure of the people of the city are all, in the formation of (state - city), to them as did a man (publicly), in Mecca

12- The most important political event was followed by migration of the Prophet, is: do the Islamic state, represented by the three Barakaúzha

A. To build the mosque, which has achieved a number of objectives, including: the establishment of prayers, teach Muslims about their religion, plus take the seat of the Islamic leadership because of his privileged position Viost city

B. Fraternity between immigrants and supporters, and demonstrated the importance of fraternity in: Arz values of love and sacrifice in the community of the city, and this is a practical and thoughtful response to the tribal rivalries that prevailed in the city of Medina

T. Newspaper ad constitution of the city, between the Muslims and the people of the city of Jews and Arabs, the idolaters, and this is the most important thing done by the Prophet, regarding the value of the Constitutional of the new state, and composed this newspaper from about fifty paragraph in organizing various social and political relations and economic His parents between the various categories of society Medina

13- The establishment of an Islamic state was ushered in the composition of the army because it is essential to the State of respected others, and only .became up for grabs to other countries

14- Witnessed the era of prophecy, the beginnings of EDM, may represent this organization, inter alia

A. Lords of the Prophet Muhammad, his book, taking the seal, tapes and evaluators border, and his ministers, judges, workers, owners of secrets, and so on

B. Economic regulation, and the brilliance of this regulation: the allocation of a market for the business of the people of the city, to address the financial crisis because of the large number of immigrants

T. Urban activity, and marked the construction of (56), Otma, new supporters, to reach number Atam City (128), Otma

W. Social relations, which dealt with all the joints of life, whether the adoption of a moral code, and the new Islamic territories which broadcasts in the community

C. Intellectual activity, this activity has taken many ways, Mrs. Mubarak: literacy, learning languages, literary movement, such as: poetry, oratory